أوراق القاهرة
CAIRO PAPERS
دراسات متخصصة تصدر عن مركز زرع للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة

جيل زد: تحولات التفكير والوعي في عام ٢٠٢٦

عبدالرحمن سعد الدين
على السعدني

www.rcss.com

أوراق القاهرة

CAIRO PAPERS

أوراق القاهرة، إحدى إصدارات مركز رع للدراسات، وهي سلسلة دراسات متخصصة تركز على تحليل السياسيات التي تتبناها الدولة المصرية وتعكس نهجًا جديدًا في التعامل مع القضايا التي تمس الحاضر والمستقبل، وتعكس رؤية وأجندة العمل نحو أفق جديد، خاصة السياسات المرتبطة بالتنمية ومكافحة الفقر، والإصلاح في مجالات الاقتصاد والصحة والتعليم وتطوير المجتمع. وتهتم "أوراق القاهرة" بتغطية مشروع «مصر المستقبل» الذي يطلقه المركز، وهو مشروع بحثي ممتد لدراسة السياسات التي تتبناها الدولة المصرية في المجالات الرئيسية، والتي تهدف إلى بناء مصر الحديثة في مجالات الاقتصاد والصحة والتعليم وتنمية المجتمع. ويضم المشروع مجموعة من الدراسات التي ستصدر تحت عنوان "أوراق القاهرة"، بالإضافة إلى سلسلة من حلقات النقاش، ولقاءات خاصة من المعنيين بصنع هذه السياسات وتطبيقها.

تعريف مركز رع للدراسات:

تأسس مركز رع للدراسات الاستراتيجية في يناير ٢٠٢١، كمركز تنويري، اسمه من الحضارة المصرية القديمة، وما مثله الإله " رع " من الضوء والضياء، قاصداً أن يكون المركز منصة فكرية تنويرية، تطرح الحلول والبدائل لصناع القرار في مصر والدول العربية، ساعياً إلى رصد وتحليل التحولات والتغيرات الكبرى في العالم وفي الأقاليم الجغرافية المهمة، وبخاصة الشرق الأوسط، ومحاولة استشراف تأثير هذه التحولات مستقبلاً على المنطقة.

الهيئة الاستشارية

د. بلال بدوى
د. إيهاب وهبه
اللواء حامد الهميلي
د. حازم ياسين
د. حسام حسني على المنسي
م. محمد ثروت
اللواء محمد كمال
د. محمد أبوسريع
د. أحمد كمال
أمير فتحي
د. غزلان محمود
د. محمد الجمال
اللواء عبدالحميد العناني
د. أشرف عمر
د. محمد لطفي الساعي
د. سمير صبري
د. مصطفى أبوزيد
د. مصطفى زمزم
عبير عصام
حفني وافي
النائب أحمد على إبراهيم

المدير الأكاديمي
د.أبوالفضل الإسناوي
المشرف العام
ل د . أحمد زغلول مهران
المدير التنفيذي
د. أسماء دياب
المنسق الأكاديمي للمركز
ضياء نوح
المنسق الأكاديمي لـ (أوراق القاهرة)
رضوى محمد
كبير الباحثين
د. حسام البقيعي
مساعدا مدير المركز
د. أشرف الدبش
م. إسلام خالد
باحثو المركز
خالد محمد علي
سارة أمين
جهاد نصر
د. جيهان عبدالرحمن
حبيبة صلاح
ساجدة السيد
د. محمود صلاح
ندا حرحور
إسراء قاسم
ديانا محسن
عبدالرحمن سعد
شهد محمود
سلمى محمد
الإخراج الفني
أحمد خالد
العلاقات العامة
فريدة حمدي

حقوق الطبع محفوظة لـ مركز رع للدراسات الاستراتيجية

العنوان: ١٢ شارع اليمن، ميدان لبنان، المهندسين.
الهاتف: +٢٠١٠١١٥٠٢١٤٨ +٢٠٢٣٣٠٢٨٢١٤
البريد الالكتروني: info@rcssegypt.com

مقدمة

تأتي التوترات التي سادت مختلف دول العالم كمحطة رئيسية تجعلنا ننظر بدقة إلى الجيل الشاب الذي تمكن من تغيير قواعد اللعبة السياسية بمختلف القارات ودولها، التي لم تستطع تحجيم الاضطرابات ووضعها في إطار محدد كما هو الحال بما قبل جيل زد. وفي حقيقة الأمر، كان التكوين المختلف لذلك الجيل سبب رئيسي في اعتباره يستحق الدراسة والفحص والتدقيق، في ظل نشأته بين عالمين أحدهما فعلي والأخر افتراضي لم يكن موجودًا من قبل، مما أفرز فكر جديد انعكس على الواقع بالفترة الأخيرة، ولا سيما منذ ٢٠٢٠ التي شهدت انطلاقة لشباب ثائر يرى فالتغيير ضرورة لا يمكن التخلي عنها.

وكان للتطور السريع للواقع الافتراضي على مدار السنوات الماضية انعكاس سيكولوجي غير مباشر على شباب جيل زد المتطلع دائمًا لتغيير وتجديد شديد السرعة، وهو ما لُوحظ في تطور مطالب الحركة وهيكلها، بل وتحولها في بعض الأحيان بشكل سريع لتكون أكثر إتساعًا يبرز فيها تأثير البعدين الدولي والإقليمي في ظل التغطية العميقة لمختلف الأحداث المؤثرة.

وعلى الرغم من أنها ليست الحالة الأولى التي يمكن النظر فيها للاضطرابات باعتبارها تنتقل من منطقة إلى أخرى، إلا أن هذه المرة كانت فريدة الطابع في ظل غياب الأفق الجغرافي المحدد والواضح كما هو الحال بما سبقها من انتفاضات كانت من وإلى الشوارع والميادين وليست من عالم أخر تأتي فيه وسائل التواصل على رأس المؤثرين.

وتأسيسًا على ما سبق، تتطرق الدراسة التالية إلى التعريف بجيل زد و أبرز سماته باعتباره لاعب محوري بالفترة الحالية، مع إيضاح تحركاته حتى التمكن من لعب دور حاسم في ظل ارتفاع طموحاته ورغباته المتوافقة مع قدرته على التمحور ومراوغة القيود التقليدية التي تنتظر مستقبل غامض يجعلنا نمعن النظر فيما ستؤول إليه الأوضاع بالفترة القادمة.

أولاً- الإطار المفاهيمي والديموغرافي:

يُعرف جيل زد وفقًا لتفاعلاته المختلفة من منظور فريد، يجعله فاعل أساسي يتمتع بطبيعة مختلفة عما سبقه من أجيال، وهو ما سيتم عرضه في السطور التالية.

(#) التعريف بالجيل: يُعرَّف جيل زد (Generation Z) في الأدبيات السوسيولوجية بأنه الجيل الذي يمتلك منظومة سلوكية ومعرفية مغايرة للأجيال السابقة، وينتمي إليه كل من وُلد بين عامي ١٩٩٧ و٢٠١١، أي أن أعمارهم تتراوح بين تسعة وخمسة وعشرين عامًا. ويتميّز هذا الجيل بكونه مولودًا داخل البيئة الرقمية منذ لحظته الأولى؛ فقد جاء في سياق ازدهار منصات التواصل الاجتماعي، التي شكّلت بالنسبة لكثير من أفراده النموذج الأساسي للرقمنة.

لم تكن تكنولوجيا الاتصالات بالنسبة لهذا الجيل ظاهرة طارئة، بل كانت جزءًا أصيلًا من تكوينهم. فمنذ الطفولة وحتى سنوات النضج، اندمج نموهم النفسي والاجتماعي مع البيئة الإلكترونية، ما خلق نموذجًا مختلفًا بشكل جذري عن الأجيال السابقة، سواء في طريقة تلقي المعلومات، أو أسلوب التواصل، أو إدراكهم للعالم الخارجي.

وبناءً على ذلك، تتجلى أبرز ملامح هذا الجيل في كونه جيلًا رقميًا خالصًا نشأ بين الهواتف الذكية، والشاشات، والتطبيقات، واعتمد بصورة جوهرية على منصات مثل فيسبوك وتويتر وإنستجرام وغيرها، إلى جانب التعرض المستمر للمحتوى البصري والسمعي. وقد أنتج ذلك نمطًا من التواصل غير المحدود والسريع، القادر على تجاوز الأطر التقليدية للمجتمع.

(#) لاعب محوري: تحوّل جيل زد خلال السنوات الأخيرة إلى فاعل أساسي في المشهد العالمي، يمتلك قدرة واضحة على توجيه الحراك والضغط على الحكومات والمؤسسات من خارج القوالب التقليدية للأحزاب والنقابات، حيث يعتمد بشكل رئيسي على المنصات الرقمية كأداة استراتيجية للتنظيم والتعبئة والتأثير، ما يمنحه قدرة على التنسيق السريع والوصول الواسع إلى الجمهور، لتصبح هذه المنصات امتدادًا سياسيًا فعليًا للميادين.

وتشكّل المدارس والجامعات قاعدة اجتماعية مركزية لنشاط هذا الجيل، عبرها تتسارع عمليات التعبئة، ويتعزز الوعي تجاه قضايا الدولة. ويرتبط نقد جيل زد لسياسات الحكومات بملفات واضحة مثل الفساد والبطالة والتمييز وسوء الإدارة، وهو ما يؤكد أن احتجاجاتهم ليست مجرد ردود فعل انفعالية، بل استراتيجية واعية تُبنى على إدراك دقيق للمكاسب والخسائر السياسية.

(#) السمات الديموغرافية:

يمثل جيل زد ما يقارب ربع سكان العالم في عام ٢٠٢٥، مع تمركز واضح في آسيا ومنطقة المحيطين. ومن جانب آخر، يختلف التوازن بين الذكور والإناث من منطقة لأخرى، لكن تُظهر البيانات أن الإناث يشكّلن أكثر من نصف هذا الجيل، وغالبًا ما يبدين اهتمامًا أكبر بالقضايا الاجتماعية والبيئية، بينما يميل الذكور نحو الأنشطة الرقمية والألعاب الإلكترونية.

ويتميّز هذا الجيل بشكل عام ببعض السمات المشتركة، مثل التقارب في الانتشار العمراني بين الريف والحضر، وسهولة الوصول إلى التعليم والتكنولوجيا، والانخراط الواسع في الرقمنة، وتنامي الوعي السياسي والاجتماعي بمختلف القضايا البارزة، ما يجعله يظهر ككتلة اجتماعية جديدة ذات مستوى مرتفع من الوعي الرقمي والسياسي، تمتلك أدوات مختلفة تمامًا عن الأجيال السابقة، وتملك استعدادًا واضحًا للمشاركة والتأثير.

ثانيًا- خطوات الصعود:

لم ينفجر ذلك الجيل من فراغ وإنما مر بعدة مراحل تنوعت وصاحب تنوعها تطور كان له بالغ الأثر في مدى إدراكه ووعيه، وهو ما سيتم توضيحه في السطور التالية.

(*) مرحلة التكوين: في واقع الأمر، أهم ما يميز جيل زد هو تكوّنه الفريد من نوعه، إذ مزج بين رؤية الماضي وإدراكه عبر الوسائل التي اعتمدت عليها الأجيال السابقة، مثل التلفاز أو الراديو، اللذين لم يغيبا بشكل كامل عن الحضور، إضافة إلى نشأته في بيئة رقمية بالكامل تعتمد على آليات تفاعل جديدة يتم من خلالها إدراك المعلومات بطرق لم تكن حاضرة في أوقات سابقة، وهو ما انعكس على التكوين الفكري غير النمطي، المُلقّب من قبل الأجيال السابقة بـ«التفكير المتمرّد»، نظرًا لاكتشافه أطرًا وآفاقًا جديدة للواقع لم تكن مطروحة من قبل.

ولإدراك التأثير الفعلي والحقيقي لوسائل التواصل الاجتماعي على جيل زد، لا بد من النظر إلى ذلك من خلال أطر وزوايا متعددة، أبرزها مدى تأثير وقت الاستخدام على قيم الفرد، ودور هذه الوسائل في زحزحة القناعات الجامدة لإحلال غيرها، فضلًا عن الفروق بين الأفراد الناتجة عن اختلاف أنماط الاستخدام.

تلعب مدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي دورًا حاسمًا في هذه العملية، مع الأخذ في الاعتبار أن بعض الأفراد، ولا سيما من جيل زد، يعانون من إدمان استخدام تلك المنصات، وهو ما يؤثر بدوره في القيم والقناعات والآراء والتوجهات، في ظل ضخامة وكثافة المحتوى المعروض.

من هو "جيل زد" بالأرقام؟

جيل زد في 2026: كتلة سكانية رقمية تغيّر قواعد اللعبة

سنوات الميلاد:
1997 – 2011

يمثلون قرابة 25% من سكان العالم

الفئة العمرية في 2026:
10 – 26 عامًا

أول جيل وُلد داخل البيئة الرقمية بالكامل

وسائل التواصل هي مصدر الوعي والتفاعل الأساسي

وعي رقمي وسياسي مرتفع مقارنة بالأجيال السابقة

ويوضح الشكل السابق مدة الاستخدام بين أفراد جيل زد وفقًا لعينة عشوائية، بما يعكس قضاء أبناء هذا الجيل أوقاتًا طويلة على وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما ينعكس على القناعات والتوجهات الفكرية المختلفة.

واعتمادًا على الجدول التالي، يتضح أن لوسائل التواصل الاجتماعي دورًا حاسمًا في تشكيل القيم وزحزحة القناعات الجامدة، ولا سيما لدى الجيل الجديد الذي يمر بمرحلة التكوين الفكري، وهو ما انعكس في ميلهم إلى احتضان أفكار وقناعات وآراء جديدة، إلى جانب تحفيز عمليات التفكير النقدي في ظل الكم الهائل من المعلومات المتاحة على هذه المنصات.

كيف صعد جيل زد؟

3 محطات زمنية فاصلة

1️⃣

2020 – 2015

- حضور رقمي قوي
- حراك ميداني محدود
- تشكّل الوعي عبر المنصات

2️⃣

2023 – 2020

- جائحة كورونا كنقطة تحوّل
- تصاعد الاعتماد على المنصات
- بداية الاحتجاجات العابرة للحدود

3️⃣

2026 – 2025

- ذروة الحراك
- تنظيم رقمي + نزول ميداني
- كسر القيود التقليدية للحكومات

وبتدقيق النظر داخل ثنايا هذا الجيل من خلال إدراك الفروق بين الذكور والإناث، يتبين أن الإناث يمِلن إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كمساحة للتعبير عن الذات وتعزيز التواصل الاجتماعي، بينما يميل الذكور إلى استخدام المحتوى الترفيهي والمعلوماتي. غير أن هذا التصنيف لا يحمل أثرًا حاسمًا بقدر الفروق المرتبطة بالفئات العمرية المختلفة داخل جيل زد، من حيث نوعية المحتوى المُستهلك وتأثيره إيجابًا أو سلبًا على الأفراد.

(*) الإرهاصات الأولى:

يُعدّ عام ٢٠٢٠ نقطة تحوّل محورية لشباب جيل زد، إذ تزايد احتكاكهم بالعالم الخارجي عبر وسائل التواصل الاجتماعي على نحو غير مسبوق، نتيجة لجائحة كورونا التي غيّرت أسس التفاعل الاجتماعي عالميًا، في ظل فرض حظر التجوال، وما ترتب عليه من البحث عن بدائل للتواصل، وهو ما أسهم في زيادة الاعتماد على تطبيقات مثل تيك توك وتويتر وفيسبوك وغيرها.

وكان لهذا التحول أثر فوري في الحراك السياسي لجيل زد، الذي خرج في العام نفسه إلى شوارع الولايات المتحدة احتجاجًا على مقتل جورج فلويد، معتمدًا على وسائل الحشد الإلكتروني التي أصبحت المنصة الأولى للتنظيم والتفاعل. ونتج عن ذلك تصاعد صدى حركة Black Lives Matter، في ظل حالة من عدم الرضا الشعبي، ولا سيما بين الشباب، تجاه نطاق الحريات الممنوحة للأمريكيين السود مقارنة بالبيض خلال فترة حكم دونالد ترامب، وهو ما انعكس لاحقًا على شعبيته خلال المنافسة الانتخابية مع جو بايدن.

وتُعدّ الاضطرابات الناتجة عن مقتل فلويد تعبيرًا فعليًا عن واقع جديد لوحظ انتشاره، بل وتعميمه عالميًا في بعض الأحيان، إذ تكررت أنماط احتجاجية مشابهة في دول تقع بجنوب شرق آسيا، مثل ميانمار وسريلانكا، احتجاجًا على أنظمة قمعية فشلت، من وجهة نظر الجيل الجديد، في معالجة الأزمات الداخلية. كما برزت الصحوة الإيرانية عقب مقتل مهسا أميني، التي تحولت إلى رمز للمقاومة الشبابية.

وتشترك هذه الحالات جميعًا في منبع الحشد، والمتمثل في وسائل التواصل الاجتماعي، التي نجح جيل زد في إدارتها لتصدير الأزمات، وتفعيل تحركات واسعة على الأرض، بوصفها امتدادًا لما تم الاتفاق عليه في الفضاء الرقمي، في ظل تطور تقني كبير يصعب على الأنظمة الحاكمة تقييده بالكامل.

(*) مرحلة الانفجار:

يُمثّل عام ٢٠٢٥ تتويجًا وحصادًا لما امتلكه هذا الجيل من أدوات تأثير لم تُفعّل على نطاق واسع في المراحل السابقة، خشية المخاطر والعواقب المحتملة للخروج عن الأطر التقليدية. وبالنظر إلى الاحتجاجات متعددة الأهداف والمآلات، يظهر قاسم مشترك عابر للقارات يتمثل في اعتماد الشباب على آليات جديدة تُصعّب من قدرة الحكومات على السيطرة، إلى جانب استخدام رموز موحّدة، مثل علم القراصنة المستوحى من أفلام الأنمي، الذي حظي بحضور واسع في الوعي الجمعي لأبناء هذا الجيل المترابط فكريًا.

وتصدّرت القارة الآسيوية مشهد الاضطرابات خلال العامين الأخيرين، ولا سيما في نيبال، حيث اعتمد الشباب على الفضاء الرقمي لتفريغ الغضب الشعبي، الذي انتقل لاحقًا إلى الشارع عقب محاولات حظر وسائل التواصل الاجتماعي.

وأسفرت هذه التحركات عن إسقاط نظام الحكم وإحداث تغيير جذري في المشهد السياسي للدولة. وكانت التجربة النيبالية مثالًا حيًا وملهمًا لكثير من شباب جيل زد في دول آسيوية أخرى، مثل إندونيسيا والفلبين وبنغلاديش، رغم تشابه التحركات وعدم تكرار النتائج ذاتها.

وانتقلت هذه الاضطرابات ذات السمات الجديدة من القارة الآسيوية إلى القارة الإفريقية، التي يمكن قراءة ما جرى داخلها من خلال تقسيمها إلى منطقتين: جنوب الصحراء الكبرى وشمال إفريقيا. ففي جنوب الصحراء، برزت مدغشقر كنموذج لحراك شبابي متسارع انتهى بهروب الرئيس أندريه راجولينا، قبل أن تنتقل الاضطرابات إلى كينيا، حيث واجه الرئيس وليام روتو موجة احتجاجات واسعة انتهت بتسوية مؤقتة حالت دون إسقاط النظام. أما في شمال إفريقيا، فقد اعتمد شباب المغرب بصورة غير مسبوقة على وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما منصة ديسكورد، التي تحولت إلى مقر رئيسي لحركة Gen Z ٢١٢، الساعية إلى مراوغة القيود الحكومية، في سياق اعتراضات على سياسات الإنفاق العام استعدادًا لاستضافة كأس العالم، في ظل أوضاع اجتماعية واقتصادية متباينة.

وبالانتقال إلى أمريكا اللاتينية، يتضح أن النظام البيروفي كان من أبرز الأنظمة المتأثرة بتحركات جيل زد، في ظل حالة من عدم الاستقرار السياسي المتراكم.

وقد لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في نقل الأحداث عبر البث المباشر، وتفعيل الوسوم على تويتر، والاعتماد على تيك توك وديسكورد وفيسبوك بوصفها أدوات للحشد الشعبي غير المشروط. كما شهدت المكسيك بدورها اضطرابات شبابية اتخذت نمطًا مشابهًا، عكست فجوة متزايدة بين السياسات الحكومية وتطلعات جيل جديد يؤمن بالسرعة والتكنولوجيا بوصفهما محركين رئيسيين للحياة العامة.

ثالثاً- تطور المطالب

نجد أن شكل المطالب تطورت بشكل كبير، وأيضًا تشكلت استنادًا إلى واقع دولي وإقليمي معقد كان له بالغ الأثر على طبيعتها، التي تأثرت بعالم رقمي جديد على الواقع، وهو ما سيتم إيضاحه في السطور التالية.

(+) مطالب متطورة: لم يكن جيل زد مجرد فئة عمرية جديدة داخل المجتمعات، بل تحوّل تدريجيًا إلى ظاهرة معرفية وسياسية تشكّلت داخل فضاء رقمي مفتوح، أتاح له الاطلاع المستمر على التجارب العالمية، وربط القضايا المحلية بسياقات دولية أوسع. ومع بداية العقد الأخير، برز دور هذا الجيل من خلال المطالبة بإصلاحات اقتصادية واجتماعية أساسية، سرعان ما تطورت إلى نداءات أعمق تستهدف إعادة صياغة منظومة القيم ومفاهيم العدالة.

في المرحلة الأولى، انصبّ تركيز جيل زد على المطالب التقليدية المتعارف عليها، مثل توفير فرص العمل، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وصون الكرامة الإنسانية، وتحسين منظومتي التعليم والصحة. وقد شكّلت هذه القضايا نقطة انطلاق دفعت الشباب إلى إعادة تقييم كفاءة الدولة، ومدى قدرتها على الاستجابة لتطلعاتهم المتزايدة.

أما المرحلة الثانية، فقد شهدت تصاعدًا واضحًا في سقف المطالب، إذ لم تعد مقتصرة على الجوانب الخدمية أو المعيشية، بل اتجهت نحو مساءلة الفساد الممنهج داخل مؤسسات الدولة. ونتيجة لذلك، وُجّهت الانتقادات بصورة مباشرة إلى الحكومات التي رآها الشباب عاجزة عن إدارة الموارد العامة بكفاءة، أو غير راغبة في تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص.

وجاءت المرحلة الثالثة لتعكس تحولًا نوعيًا في الوعي الأخلاقي والسياسي لجيل زد، مدفوعًا بالرقمنة التي مكّنته من متابعة الأزمات الإنسانية حول العالم لحظة بلحظة. وقد ساهم هذا الانكشاف المستمر في تحويل قضايا محلية إلى قضايا ذات أبعاد عالمية، كما أسهم في تنامي الحسّ التضامني لدى الشباب تجاه الشعوب المتضررة من الصراعات والحروب.

أما المرحلة الرابعة، فقد ارتبطت بتراجع مستويات الأمان الاجتماعي، وارتفاع معدلات البطالة، وتآكل الثقة في قدرة الحكومات على الإصلاح الحقيقي. ودفع ذلك الشباب إلى إطلاق مبادرات اجتماعية محلية ذات طابع ذاتي، سعيًا لسد الفجوات الناتجة عن قصور الدولة، بالتوازي مع تراجع الإقبال على الأحزاب السياسية التقليدية، التي باتت تُنظر إليها بوصفها غير قادرة على التعبير عن طموحات الجيل الجديد.

وفي المرحلة الخامسة، بلغت المطالب ذروتها، حيث تحولت في بعض الحالات إلى مطالب ذات طابع ثوري، ارتبطت بالفساد البنيوي وإغلاق المجال السياسي أمام الشباب. ومع تراكم الإحباط وانسداد الأفق، بدأ جيل زد في توظيف خطاب حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية لإطلاق احتجاجات واسعة مارست ضغطًا حقيقيًا على الحكومات، التي اضطرت في عدد من الدول إلى تقديم تنازلات سياسية أو اقتصادية ملموسة.

(+) غزة كنقطة تحول:

أعادت حرب غزة الأخيرة تشكيل دور جيل زد في المشهد الاحتجاجي العالمي. فعلى الرغم من وجود موجات تضامن سابقة مع القضية الفلسطينية، فإن الحراك الذي تلا أحداث أكتوبر ٢٠٢٣ اتخذ نمطًا مختلفًا وأكثر حدة، اتسم بقدر أعلى من التنظيم، وبطابع عابر للحدود، وبخطاب أكثر جذرية في مواجهة الحكومات والمؤسسات الداعمة لإسرائيل. قبل اندلاع الحرب، كان انخراط الشباب في القضايا السياسية يميل إلى الطابع المحلي، وينصب في الغالب على مطالب تتعلق بالعدالة الاجتماعية وحقوق الأقليات داخل الدول. وكانت الاحتجاجات قصيرة الأمد، ورقمية في معظمها، وتفتقر إلى سردية عالمية موحّدة، كما ظل تأثير التكنولوجيا جزئيًا وغير قادر على إنتاج خطاب احتجاجي جامع.

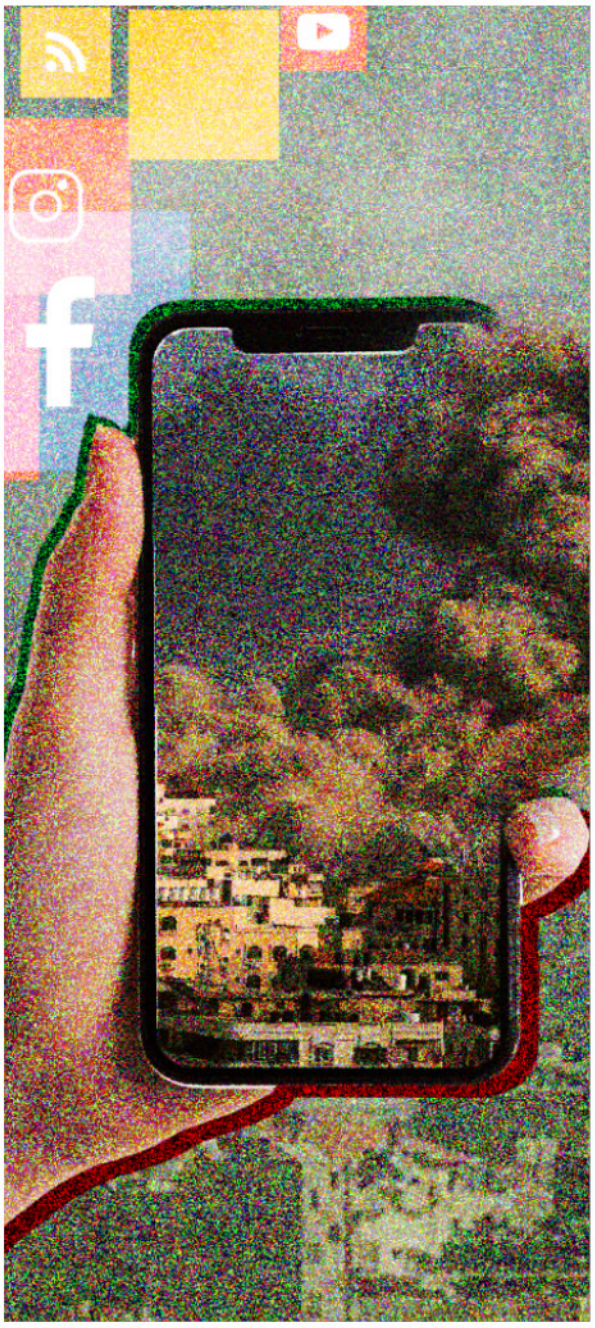

غير أن اندلاع الحرب مثّل لحظة كاشفة أعادت تشكيل الوعي الجمعي لجيل زد. فقد تابع الشباب عبر الشاشات مشاهد القتل والدمار بصورة يومية، في صور اخترقت محاولات الإعلام التقليدي للهيمنة على السردية. وأصبحت غزة حاضرة في الوعي العالمي لا بوصفها حدثًا بعيدًا، بل قضية إنسانية مشتركة تمسّ الضمير الجمعي لشباب العالم.

ونتيجة لذلك، تحوّل التضامن من حالة وجدانية إلى فعل مقاوم، وتجاوز الحراك حدود الدعم الأخلاقي ليأخذ شكل حركة واسعة شملت الاعتصامات، والمخيمات الجامعية، وحملات المقاطعة، وتعطيل الأنشطة الأكاديمية، إلى جانب التعبئة المنظمة عبر المنصات الرقمية. ولم يعد جيل زد ينتظر لحظة الاحتجاج، بل بات يصنعها، ويعيد من خلالها تشكيل موازين القوة بين الشعوب والحكومات.

(+) تحوّل المطالب:

يُظهر جيل زد تحولًا جذريًا في طبيعة اهتماماته ومطالبه، إذ لم تعد تحركاته محكومة بالأطر الوطنية الضيقة، بل بات يتعامل مع العالم بوصفه مساحة واحدة تتقاطع فيها الأزمات والتحديات.

وقد أسهم النمو الرقمي الذي نشأ فيه هذا الجيل في توسيع أفق مطالبه، من قضايا داخلية مثل الفساد في نيبال، وسوء إدارة الدولة في مدغشقر، والأزمات السياسية في بنغلاديش، وضعف الخدمات العامة في المغرب، إلى مطالب عابرة للحدود. وأخذ الشباب يستلهمون تجارب أقرانهم في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، لتنتشر القيم المشتركة بعيدًا عن الخصوصيات الوطنية الضيقة.

وبذلك، بات جيل زد ينظر إلى مشكلاته بوصفها نتاجًا لمنظومة عالمية غير عادلة، وليس مجرد إخفاقات محلية. وأصبحت مطالبه جزءًا من خطاب عالمي موحّد حول العدالة الاجتماعية، والشفافية، والحقوق المدنية، متأثرًا بقضايا دولية بارزة مثل الحرب في أوكرانيا، وحرب غزة، وانتشار الفساد داخل مؤسسات الحكم.

تطوّر المطالب في 5 مراحل
من الخدمات إلى التغيير البنيوي

01

مطالب معيشية وخدمية

الأسعار – البطالة – الخدمات

02

مطالب اجتماعية

العدالة – الكرامة – تكافؤ الفرص

03

مساءلة الفساد

نقد الحكومات ومؤسسات الدولة

04

مبادرات ذاتية

تعويض فشل الدولة محليًا

05

مطالب سياسية عميقة

إصلاح بنيوي وضغط حقيقي

(+) حراك هجين:

يمثل جيل زد نموذجًا للحراك الهجين الذي يجمع بين الفضاء الرقمي والساحات الميدانية. فقد أثبتت التجارب أن النشاط الرقمي وحده لا يكفي لتحقيق تغييرات سياسية ملموسة، لكنه يشكّل المرحلة التنظيمية الأولى التي تُبنى عليها الاحتجاجات اللاحقة.

في حالات مثل نيبال وبنغلاديش، تحولت الحملات الرقمية إلى احتجاجات ميدانية واسعة عقب قرارات حكومية قمعية، كحظر عدد من منصات التواصل الاجتماعي، وهو ما دفع الشباب إلى النزول إلى الشارع وفرض ضغوط سياسية مباشرة انتهت بتراجع الحكومات عن بعض قراراتها.

وفي المقابل، تُظهر حالة بيلاروسيا كيف يمكن أن يؤدي القمع الشديد وإغلاق الإنترنت إلى إضعاف الحراك، رغم قوة التعبئة الرقمية، ما يبرز الدور الحاسم لبنية الدولة في تحديد فرص نجاح أو إخفاق التحركات الشبابية.

ويتميّز هذا الجيل بطابع اللامركزية والشمول، إذ لا يقوم حراكه على قيادة فردية أو زعامة واضحة، بل يعتمد على شبكات رقمية وعلاقات أفقية بين الأقران. ورغم ما يتيحه ذلك من مساحة أوسع للمشاركة، فإنه يطرح في الوقت ذاته تحديات تتعلق بالتنسيق وتحقيق نتائج سياسية مستدامة.

وبناءً على ذلك، تتضح طبيعة حراك جيل زد باعتباره مسارًا يبدأ رقميًا لتنظيم الوعي وبناء الشبكات، ثم ينتقل تدريجيًا إلى الفضاء الميداني لتحقيق تأثير سياسي مباشر، متى ما سمحت الظروف بذلك.

نموذج "الحراك الهجين": من الشاشة إلى الشارع

الحراك الهجين لجيل زد: مسار يبدأ رقميًا وينتهي ميدانيًا

01
يبدأ بالحشد عبر المنصات الرقمية

02
بناء الوعي وتشكيل الشبكات

03
استخدام الوسوم والبث المباشر

04
الانتقال إلى الشارع عند نضج التنظيم

05
لا قيادة مركزية... شبكات أفقية

06
مرونة عالية في الصعود والانسحاب

رابعاً- بنية و اتجاه جيل زد

كان لحركة جيل زد عدة محطات أثرت في تكوينه، وفيها خُلقت روابط مشتركة بين جميع الشباب في مختلف دول العالم، وهو ما سيتم النظر إليه في السطور التالية.

(&) اتجاه الحركة: بقراءة مسار التكوين والنضج الذي مرّ به جيل زد، في ظل الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا بوصفها أداة للتفاعل والتأثير، يمكن تحديد ثلاث محطات زمنية رئيسية تساعد على فهم اتجاه الحركة العامة لهذا الجيل، وهي أعوام ٢٠١٥، و٢٠٢٠، و٢٠٢٥.

ففي الفترة الممتدة من عام ٢٠١٥ وحتى عام ٢٠٢٠، مرّ جيل زد بمرحلة من الثبات النسبي في مستوى حضوره الميداني، حيث اقتصر نشاطه في الغالب على الفضاء الرقمي، مع غياب نسبي للتحركات الواسعة على أرض الواقع. وقد تراجع هذا النمط مع تفشي جائحة كورونا، التي شكّلت نقطة فاصلة أعادت ترتيب أولويات الشباب، وخلقت في الوقت ذاته بيئة رقمية مكثفة دفعت نحو تصاعد الوعي السياسي والاجتماعي.

ومع الدخول في مرحلة ما بعد الجائحة، ولا سيما بحلول عام ٢٠٢٥، بلغ منحنى الحراك ذروته، حيث تحولت التكنولوجيا إلى فاعل رئيسي خارج نطاق السيطرة الحكومية، وأسهمت في اندلاع موجات احتجاجية متلاحقة اتسمت بالسرعة، والاتساع، والقدرة على كسر القيود التقليدية المفروضة على الحركات الاجتماعية.

(&) عوامل مشتركة:

تشترك التحركات العالمية لجيل زد في عدد من المحددات الرئيسية التي أسهمت في تشكيل طبيعتها ومسارها. ويأتي القمع، بمختلف أشكاله، في مقدمة هذه المحددات، إذ أسهم في نشوء حركات إلكترونية سرّية تستهدف

بناء ظهير شعبي يُترجم لاحقًا إلى فعل ميداني. ويبرز ذلك بوضوح في التجربة المغربية لحركة Gen Z ٢١٢، التي اعتمدت على منصة ديسكورد كوسيلة للحشد والتعبئة والتوعية السياسية، بما صعّب من قدرة السلطات على الرصد والاحتواء.

كما تمثل التنشئة عاملًا مشتركًا آخر بين أبناء هذا الجيل، حيث تعرّض معظمهم لمحتوى ثقافي عالمي، مثل أفلام الأنمي اليابانية، إلى جانب معايشتهم للحروب والأزمات الدولية في سياق عالمي شديد الترابط. وقد أسهم ذلك في تكوين وعي عابر للحدود، يتأثر بالأحداث الدولية كما يتأثر بالقضايا المحلية.

وكان للحرب على قطاع غزة أثر بالغ في تفعيل الدور السياسي للتكنولوجيا، إذ تحولت وسائل التواصل الاجتماعي إلى منصات مركزية لكشف الحقائق وتحدي السرديات الرسمية، وهو ما انعكس بوضوح على مسار القضية الفلسطينية واتساع نطاق التضامن الدولي معها.

وفي المقابل، أسهمت الحرب الروسية الأوكرانية في تعميق إدراك جيل زد لواقع العلاقات الدولية، وعدم مثاليتها، ودور القوة بوصفها عنصرًا حاسمًا في الصراعات. وتبقى التكنولوجيا العامل المشترك الأبرز، إذ لعبت الدور الأهم في مختلف تحركات الجيل، من خلال إتاحة مساحات واسعة للتعبير الحر، وبناء الشبكات، ونقل الوقائع عبر البث المباشر، وإطلاق الحملات الرقمية القائمة على الوسوم، فضلًا عن استخدام منصات مثل ديسكورد في التنظيم والتنسيق، بما مهّد لتحركات شعبية منظمة على أرض الواقع.

غـــزة

كنقطة تحوّل بعد أكتوبر 2023

01
تحـوّل التضامـن
إلى فعل مقـــاوم

02
تشـكّل سرديـــة
عالميـة موحّـــدة

03
استخدام الجامعات
كمراكـــــز حراك

04
تصاعـد المقاطعـــة
والاعتصامـــــات

05
كـسر السرديـــات
الإعلامية التقليدية

06
إعادة تعريف القضايا
الإنسانيـــة عالمـــيًا

خامساً- تحولات هيكلية

يُعد تفرد جيل زد هو أهم ما يميزه في ظل وجود سياق مختلف تمامًا لتحركاته، أفرز واقع يتميز فيه نسق الحراك بكونه شديد المرونة، وهو ما سيتم عرضه في السطور القادمة.

(-) نطاق مختلف: لفهم حدود حركة جيل زد وإمكانات توسعها أو تشبعها، لا بد من التوقف عند نطاق انتشارها، الذي يختلف جذريًا عن موجات الاحتجاج السابقة، مثل ثورات عام ١٨٤٨ في أوروبا، أو احتجاجات الربيع العربي عام ٢٠١١. فعلى الرغم من التفاوت الزمني بين هذه الحالات، فإنها اشتركت في وقوعها ضمن أطر جغرافية محددة.

وعلى النقيض من ذلك، تتسم تحركات جيل زد بغياب الترابط الجغرافي بوصفه محددًا رئيسيًا، لتحل محله المشتركات القيمية، والثقافية، والرقمية التي تجمع أبناء الجيل عبر دول وقارات مختلفة. وقد أسهم هذا الاتساع غير المسبوق في تنوّع المطالب وتعددها، مع بقاء روابط جامعة تقوم على حالة عامة من عدم الرضا تجاه قضايا تمس الحياة اليومية للمواطنين. وبالنظر إلى حالات مثل نيبال، والمغرب، وكينيا، وبيرو، يتضح أن جميعها انطلقت من شرارات احتجاجية واجهتها السلطات بالقمع في مراحلها الأولى، ما أدى إلى تصاعد السخط الشعبي واتساع نطاق المطالب، سواء عبر المنصات الرقمية أو في الاحتجاجات الميدانية، في ظل غياب هياكل تنظيمية تقليدية أو قيادات واضحة.

(-) مزيج فريد: يتميّز حراك جيل زد بكونه مزيجًا فريدًا من التعبئة الرقمية والحضور الميداني، حيث بدأت التحركات في الفضاء الإلكتروني، ثم توسعت تدريجيًا لتشمل شرائح أوسع من المجتمع، من طلاب وعمال ونقابيين. وقد أفضى هذا التوسع إلى تنوّع المطالب وتكثيف الضغط، وصولًا إلى تحركات ميدانية مهّدت لظهور تنظيمات شبابية قادرة على الجمع بين العالمين الرقمي والواقعي.

(-) تمحور مرن: يُعد التكيف أحد أبرز سمات حركات جيل زد، إذ أظهرت قدرة ملحوظة على التطور رغم القيود المفروضة من قبل السلطات. ففي حالات مثل حركتي Gen Z ٢١٢ في المغرب وHami Nepal في نيبال، لجأ الشباب إلى رفع مستوى الغموض حول الهياكل القيادية، وتبنّي نماذج تنظيمية لا تقوم على زعامة فردية، بل على شبكات قيادية متعددة المستويات.

وقد أسهم هذا النمط في تعقيد عملية التفاوض بين هذه الحركات والحكومات، التي تباينت استجاباتها بين الاعتماد على القمع، أو محاولة الاحتواء وإتاحة مساحات أوسع للتعبير الشبابي. ويشير ذلك إلى واقع مزدوج، يتمثل في اختبار جيل زد لقدرته على بلورة مطالب قابلة للتحقق، وفي الوقت ذاته اختبار المؤسسات السياسية لمدى قدرتها على التكيف مع واقع جديد يفرضه جيل شاب لا يمكن تجاهله.

سادساً- العوامل المحركة لجيل زد ٢٠٢٦

بالنظر إلى الواقع الحالي، نجد أن تدرج المطالب وتطورها، إضافة إلى كونها مزيج بين كل شئ ونقيضه يجعلنا نمعن النظر فيما ستؤول إليه الأوضاع بعام ٢٠٢٦، وهو ما سيتم تفصيله في السطور التالية.

(#) المطالب المتدرجة: تتسم مطالب جيل زد بطابع تدرّجي واضح، إذ غالبًا ما تنطلق من أزمة محددة تخلق شرارة احتجاجية أولية، تكون في الغالب مرتبطة بحقوق خدمية أو معيشية، مثل ارتفاع الأسعار، أو تراجع جودة الخدمات العامة، أو تفاقم معدلات البطالة بين الشباب. ومع اتساع رقعة الغضب وتزايد التفاعل الرقمي، تتطور هذه المطالب تدريجيًا لتشمل قضايا اجتماعية أوسع، ثم تتحول في بعض السياقات إلى مطالب ذات طابع سياسي ومؤسسي أكثر عمقًا. وقد ظهر هذا النمط بوضوح في عدد من التجارب، حيث بدأت التحركات باعتراضات محدودة، قبل أن تتوسع لتشمل مساءلة السياسات الحكومية، والمطالبة بالإصلاح المؤسسي، ومكافحة الفساد، وإعادة توزيع الموارد بشكل أكثر عدالة. ويعكس هذا المسار قدرة جيل زد على التدرّج في بناء الحراك، بما يسمح له بتوسيع قاعدته الشعبية وزيادة الضغط السياسي بمرور الوقت.

(#) الانتشار المتسارع: تتميّز تحركات جيل زد بسرعة انتشارها عبر الحدود الوطنية والقارات المختلفة، مستفيدة من الطبيعة المفتوحة للفضاء الرقمي، ومن القدرة العالية لأبناء هذا الجيل على التكيف مع المنصات التكنولوجية المتجددة. وقد أسهم هذا الانتشار المتسارع في خلق حالة من العدوى الاحتجاجية، حيث تنتقل الأفكار والشعارات وأساليب التنظيم من دولة إلى أخرى في زمن قياسي.

وفي المقابل، لا تزال الحكومات تتأرجح بين الاعتماد على الأدوات التقليدية في التعامل مع الاحتجاجات، مثل القمع الأمني أو الخطاب الإعلامي المضاد، وبين محاولات الاحتواء الجزئي عبر تقديم تنازلات محدودة. غير أن هذه الاستجابات غالبًا ما تبدو غير كافية في مواجهة طبيعة الحراك الشبابي المتحوّل والسريع، ما يخلق فجوة متزايدة بين الدولة والجيل الجديد.

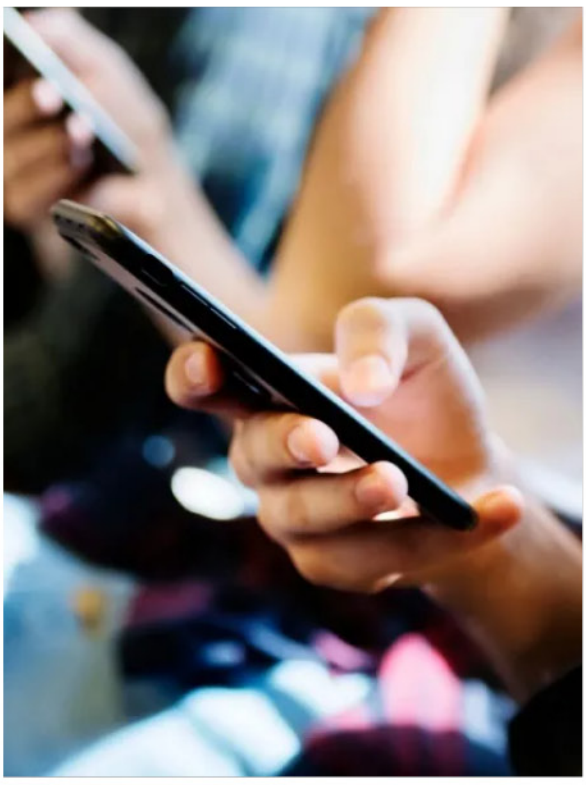

محركات 2026

ما الذي يُحرّك جيل زد في 2026؟

العوامل المحرّكة:

- مطالب متدرجة تبدأ بخدمات
- انتشار رقمي سريع وعابر للحدود
- تفاعل مختلط (رقمي + ميداني)
- سلمية تتحوّل لصدام عند القمع

استجابات الحكومات:

- قمع
- احتواء جزئي
- تنازلات محدودة
- فشل في المواكبة الرقمية

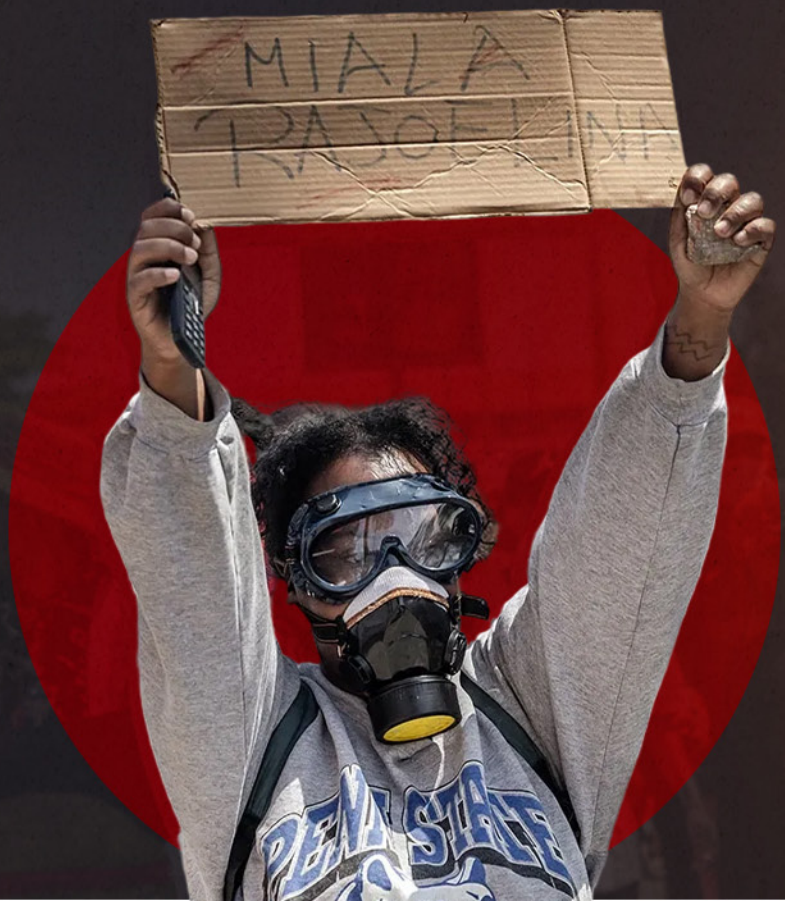

(#) التفاعل المختلط:

لم يعد التفاعل الميداني الخيار الأول لجيل زد، في ظل ما يحمله من مخاطر أمنية وتكلفة شخصية مرتفعة، لكنه في الوقت ذاته لم يفقد أهميته بوصفه المسار التاريخي لانتزاع الحقوق وتحقيق التغيير. ولذلك، يعتمد هذا الجيل على نموذج تفاعلي مختلط يبدأ بالحشد الرقمي، وبناء الوعي، وتنظيم الصفوف عبر المنصات الإلكترونية، ثم ينتقل إلى الشارع في اللحظة التي يرى فيها أن مستوى التنظيم والنضج قد بلغ حدًا يسمح بتعظيم المكاسب وتقليل الخسائر.

ويمنح هذا النموذج الهجين جيل زد قدرًا من المرونة، إذ يسمح له بالتحرك صعودًا وهبوطًا بين الفضاءين الرقمي والميداني وفقًا لتطورات السياق السياسي والأمني، مع الحفاظ على استمرارية الحراك وعدم استنزاف طاقته في مواجهات غير محسوبة.

(#) السلم والصدام:

غالبًا ما تبدأ تحركات جيل زد بطابع سلمي، يستند إلى الاحتجاجات الرمزية، والحملات الرقمية، والوقفات السلمية، في محاولة لفرض المطالب دون الانزلاق إلى مواجهات مباشرة. غير أن الانتقال إلى الفضاء الميداني، في ظل غياب استجابة حكومية حقيقية، قد يؤدي في بعض الحالات إلى صدامات مع أجهزة الدولة، لا سيما حين يُقابل الحراك بالقمع أو التضييق.

ويعكس هذا المسار طبيعة تدريجية للحراك، ينشأ فيها الاحتجاج داخل العالم الرقمي، ثم يتبلور على أرض الواقع مع تصاعد التوترات، وهو ما يجعل من الصعب احتواء هذه التحركات أو إنهاءها بسرعة، خاصة في ظل الدعم الرقمي المتواصل الذي يحافظ على زخمها.

من الاحتجاج إلى التأثير

ماذا يغيّر جيل زد فعليًا على الأرض؟

01 إسقاط أو إرباك أنظمة حكم

02 فرض تنازلات سياسية واقتصادية

03 تغيير أجندات الحكومات

04 تدويل القضايا المحلية

05 إعادة تعريف أدوات الضغط

06 تشكيل وعي سياسي عالمي جديد

الخاتمة

في ضوء ما سبق، يتضح أن الاتجاه الأبرز في حراك جيل زد يتمثل في عولمة الاحتجاج من حيث الشكل، دون توحيد المطالب من حيث المضمون. فقد انتقلت التحركات بوتيرة متسارعة من مدينة إلى أخرى، ومن دولة إلى أخرى، مدفوعة بتشابه الأزمات، وتداخل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، دون وجود أجندة عالمية موحّدة تجمع أبناء هذا الجيل.

ويشير المشهد الراهن إلى أن التوجه المستقبلي لحراك جيل زد قد يتجه نحو حركات شبابية أكثر تنظيمًا ومأسسة، لا تعتمد بالضرورة على الانفجار المباشر، بل على آليات طويلة المدى تتوافق مع الواقع الجديد الذي فرضه التطور التكنولوجي. وفي الوقت ذاته، لا يُستبعد أن تشهد دول أخرى موجات احتجاجية مشابهة، في ظل استمرار الأزمات وتراجع قدرة الأنظمة التقليدية على الاستجابة لتطلعات الشباب.

ويبقى مستقبل هذه التحركات مرهونًا بقدرة الدول على التكيف مع هذا الواقع الجديد، سواء عبر سياسات الاحتواء التي تستجيب لبعض المطالب المشروعة، أو عبر سياسات القمع التي قد تؤدي، إذا أُسيء استخدامها، إلى نتائج أكثر انفجارًا. ومع تسارع التطور التكنولوجي، يبدو من غير المرجح أن تتمكن الحكومات من السيطرة الكاملة على الحركات الشبابية، بقدر ما يمكنها فقط تحجيم نطاقها، مع الانصياع الجزئي لإرادة مجتمعية واسعة لا تعبّر عن حركة عابرة، بل عن تحوّل بنيوي عميق في بنية الوعي السياسي العالمي.

فهرس المحتويات

١	مقدمة	٢
٢	أولاً- الإطار المفاهيمي والديموغرافي	٣
٣	ثانيًا- خطوات الصعود	٥
٤	ثالثاً- تطور المطالب	١٠
٥	رابعاً- بنية و اتجاه جيل زد	١٦
٦	خامساً- تحولات هيكلية	١٩
٧	سادساً- العوامل المحركة لجيل زد ٢٠٢٦	٢٠
٨	الخاتمة	٢٤
٩	الفهرس	٢٥

مركز رع للدراسات الاستراتيجية
RCSS | RA CENTER FOR STRATEGIC STUDIES
RCSS